إن الدعوة إلى إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير تتجاوز الحدود الزائفة التي رسمها الاستعمار بين بلاد المسلمين بعد هدمه الخلافة العثمانية، فهي دعوة عالمية لكل المسلمين في الأرض؛ بل والاعتصام بحبل الله المتين، فهي رئاسة عامة لهم، وقد أعد لها الحزب مشروع دستور مستنبط من الكتاب والسنة، يتضمن مواد في الاقتصاد والسياسة الخارجية والحرب والاجتماع والتعليم والصحة والمالية وكل ما يلزم للتطبيق العملي من اليوم الأول لإقامتها بإذن الله، والذي باتت بشائره ظاهرة وتتوق لها جموع المسلمين.

اقرأ في هذا العدد:

- التعريفات الجمركية كوسيلة ضغط استراتيجية الجبهة الباردة بين أمريكا والصين وتحدي البريكس ...٢
- أوجلان وتسريع تخلي حزبه عن السلاح ...٢
- مستقبل الحرب الحديثة ودور الخلافة المفقود ...٣
- العقيدة الإسلامية هي أساس النجاة وبوصلة الحياة ...٤
- بعد سبعة أشهر من الحراك الدولي سوريا بين مطامع الدول وخيار المصير ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٨ من محرم ١٤٤٧هـ الموافق ٢٣ تمّوز/يوليو ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٥٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أفول نجم أمريكا وبزوغ فكرة الخلافة

بقلم: الأستاذ المحامي حاتم جعفر*

جاء الرئيس الأمريكي الـ٤٧ دونالد ترامب إلى سدة الحكم، ليواجه تركة مثقلة بالأزمات داخلياً وخارجياً، وتحديات عظاماً تواجه أمريكا، أبرزها اهتزاز مكانتها الدولية. غير أن ترامب، وهو رجل عنيد، واثق من نفسه، يجيد الكفاح والصراع ولا ييأس، حتى إنه أخاف منافسيه وفرض نفسه لقيادة الحزب، وهو الآن يعود للمرة الثانية إلى البيت الأبيض عودة قوية، متسلحا بفوز كاسح على المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، ومدعوما بالشركات الرأسمالية الكبرى، بشقيها الرأسمالية الكلاسيكية ممثلة في شركات النفط والسلاح والسكك الحديدية، وغيرها التي هي أصلا من قواعد الحزب الجمهوري، بل وتدعمه، وحتى الشركات الرأسمالية التكنولوجية، ممثلة في شركات وادي السيليكون؛ ميتا وآبل وأمازون وغيرها، والتي دعمت كامالا هاريس في الانتخابات، قبل أن تسارع للالتحاق بركب الداعمين لترامب، حيث دفعت أغلبها مبلغ مليون دولار لحفل تنصيب ترامب. لقد أتى ترامب إلى كرسي الحكم هذه المرة متسلحا بأفكار وخطط اليمين المحافظ، وهو تيار سياسي نشأ منذ ولادة أمريكا، وتبلور في خمسينات القرن الماضي، بوصفه تياراً سياسياً مؤثراً، يسعى إلى حكم الرجل الأبيض البروتستانتي والعودة إلى قيم الأسرة، ومن أشهر رموزه السياسية الرئيس ريغان.

ولما كان أهم ما يميز حكام أمريكا هو سرعة التغيير، وذلك لاعتمادهم بشكل أساسي على دراسات مراكز الرأي والفكر، لذلك فإن سياسات ترامب في دورته الرئاسية هذه مصدرها هو مؤسسة التراث Heritage Foundation، وهي مؤسسة بحثية وتعليمية تأسست عام ١٩٧٣، وميزانيتها السنوية حوالي ٨٠ مليون دولار، وتعتبر من أهم مراكز الرأي اليميني المحافظ، وكان إنشاؤها رد فعل على نشوء عدد من مراكز الفكر الليبرالي مثل معهد بروكينغز. وقد كان لدراسات مؤسسة التراث دور بارز في كسب الرئيس ريغان للحرب الباردة، في ثمانينات القرن الماضي.

إن سياسات ترامب الحالية مصدرها هو دراسة بحثية، نشرتها مؤسسة التراث المحافظة عام ٢٠٢٣، تعرف باسم مشروع انتقال الرئاسة ٢٠٢٥، وقد وضعت خطط المشروع في كتاب يحتوي توصيات سياسية بعنوان:

[Mandate For Leadership: The Conservative Promise. "تفويض القيادة، الوعد المحافظ"]

وتستهدف هذه الدراسة، التي بلغت تكلفة إعدادها ٢٢ مليون دولار، والتي تترجمها سياسات ترامب عمليا، تستهدف تفكيك الدولة العميقة، وإعادة السلطة للشعب، وحسم الانقسام السياسي الأمريكي، لصالح تيار اليمين المحافظ، وترميم التصدعات الداخلية، وعلاج المديونية الفيدرالية، التي بلغت ٣٦,٢ تريليون دولار، وخارجياً تعزيز مكانة أمريكا الدولية.

إن الخط العريض الذي يحكم سياسة ترامب الخارجية هو تقليل الإنفاق، والابتزاز، وتسخير الآخرين.

أما في بلاد المسلمين فإن سياسة ترامب هي محاربة عودة الإسلام، وخاصة الخلافة؛ الطريقة العملية لتجسيد الإسلام في دولة، لذلك اتخذت أمريكا من المحافظة على قاعدتها العسكرية المتقدمة في بلادنا؛ كيان يهود، أولوية.

أما بالنسبة للوسائل والأساليب، فيعتمد ترامب على استخدام القوة الصلبة، أو التلويح باستخدامها، وهو يتجاهل كلياً القوة الناعمة الأشد فتكاً وتدميرا، لذلك يرتكب الإبادة الجماعية في غزة أمام الكاميرات، ويسعى لتفريغها من أهلها، مستخدما ذراعه كيان يهود، ولا يلقي بالاً لمشاعر المسلمين، ولا لمشاعر

..... التتمة على الصفحة ٣

حقائق سياسية وعقدية تؤكدها أحداث السويداء الدامية

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

بتاريخ ٢٠٢٥/٧/١٦م، وبشكل صادم ومفاجئ، أعلنت وزارة الدفاع السورية، بدء انسحاب قوات الجيش السوري من مدينة السويداء، بعد اتفاق بين الحكومة ومشايخ عقل الدروز وإعلان الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع تكليف فصائل محلية ومشايخ عقل الدروز مسؤولية حفظ الأمن في السويداء، بعد أيام من الاشتباكات العنيفة الدامية التي راح ضحيتها المئات من إخواننا شهداء، وذلك بعد دعوة أمريكية إلى خروج القوات الحكومية من المحافظة، وبعد شنّ طيران كيان يهود سلسلة غارات عنيفة على دمشق استهدفت مبنى الأركان ووزارة الدفاع ومحيط القصر الرئاسي، وبعد قصف سابق طال مناطق عدة في أرياف دمشق ودرعا والسويداء، موقعاً أعداداً كبيرة من الشهداء والجرحى. ليتلو هذا الانسحاب أعمال غدر انتقامية قذرة يندى لها الجبين، طالت دماء أهلنا بدو السويداء وأعراضهم؛ خطف وقتل وتعذيب وسحل بالسيارات في الشوارع، على يد المليشيات الدرزية التي تستقوي بكيان يهود، وبتحريش كبير من حكمت الهجري الذي بات رمزاً للإجرام والتحريض على الدولة والدعوات الانفصالية والمطالبة بحماية دولية وحكم ذاتي مستقل.

في ظل هذا المشهد وتفاصيله المؤلمة، انطلقت صرخات الاستغاثة تستنصر نخوة المسلمين وغيرة الصادقين، وإذ بنا أمام مشهد مهيب، أرتال ضخمة من أبناء الأمة وعشائرها تغطي عين الشمس تلبية للنداء، من شمال البلاد إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، بل حتى تجاوز ذلك حدود سايكس بيكو التي خطها المستعمر، فكانت نخوة أهل العراق حاضرة وبقوة، وكذلك أهل الأردن والسعودية وغيرها، لتتلقى المليشيات التي تستقوي بيهود ضربات موجعة فراحت تتهاوى أمام ضربات أبناء العشائر وهجمات شباب الأمة. وكما هو متوقع علت أصوات أمريكا والغرب ويهود بضرورة تدخل الإدارة السورية لفض النزاع. ليعقب ذلك اتفاق مذل جديد استجابة لضغوط أمريكا ومطالب يهود! حيث أعلنت وزارة الداخلية السورية توقف الاشتباكات في مدينة السويداء وإخلاء المنطقة من مقاتلي العشائر عقب انتشار قوات الأمن السورية لتطبيق وقف إطلاق النار، فيما راح الهجري يتبجح بشروطه المذلة للدولة، ومنها أن يكون الأمن العام على الحدود الإدارية للمحافظة، أي يكون حرسَ حدودٍ فقط، وإشرافه على قبول المساعدات ومنع استقبال وزراء الدولة، أي عدم اعترافه بها أو بممثليها! إضافة لمطالبه بفتح معبر مع الأردن وبحماية دولية!

ونتيجة لذلك انتشرت حالة استياء بل غضب شعبي وعشائري عارم من إصرار الإدارة الحالية على وقف المعارك داخل السويداء تنفيذاً لأوامر أمريكا واستجابة لمطالب يهود قبل أن يكمل الأحرار مسيرتهم لدحر أزلام يهود من العصابات المسلحة التي قتلت أطفالنا واعتدت على حرمات أهلنا وقاموا بتقطيع مجاهدينا أشلاء وهم أحياء! ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بضغط شديد لوقف إطلاق النار ونشر الحواجز لمنع دخول الذخيرة للثوار ومنع وصول الفزعات إليهم، ناهيك عن سلب سلاح الثوار والتضييق عليهم. علماً أن أعداداً غفيرة من المقاتلين ما زالوا في المدينة يرفضون الخروج ويؤكدون عزمهم على مواصلة المعارك حتى

..... التتمة على الصفحة ٣

اعتداءات (تسعة طويلة) لن يقضي عليها إلا تطبيقُ دولة الخلافة

تعرّضت الصحفية بموقع كوش نيوز، حبيبة الأمين، لهجوم خطير على يد أفراد ينتمون لعصابة "تسعة طويلة"، في منطقة ترانسيت بمدينة بورتسودان، أثناء عودتها من تغطية إعلامية، برفقة عدد من زميلاتها.

هذا وقال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: هذه مجرد حادثة واحدة من حوادث كثيرة للنهب والسلب والقتل، داخل المدن التي يفترض أنها آمنة، كما في أم درمان والخرطوم، والآن في العاصمة الإدارية بورتسودان، فهذه مدن تحت سيطرة الحكومة، وأجهزتها الأمنية.

وأضاف: لا يختلف اثنان أن انتشار الجريمة لا يمكن أن يردعه إلا إقامة الحدود الشرعية، فالقاعدة الشرعية أن (الحدود زَواجِرُ وجوابِرُ)؛ فهي زَواجِرُ عن ارتكاب الجَرائِمِ، ومغْفِرَةٌ لِمن طُبِّقَ عليهِ الحدُّ، تجبر عنه عذاب الآخرة.

وتابع أبو خليل: إن الأحكام الشرعية لا تطبق إلا في ظل دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها الزاجرة للمجرمين، والرادعة لهم. أما الأنظمة الديمقراطية فهي تفرّخ المجرمين، بل وتصنع الإجرام، وترعى الفساد، بسبب ضعف العقوبات عندهم، فهم يظنون أنهم أرحم بالناس من خالقهم، وليس بعد الكفر من ذنب.

وختم أبو خليل بيانه بقوله: فهلا استجاب أهل القوة والمنعة في بلادنا، إلى منادي الرحمن، فيعطوا النصرة لحزب التحرير، لعقد البيعة الشرعية لخليفة راشد، يقيم العدل، ويبسط الأمن، ويردع المجرمين؛ كبارهم قبل صغارهم، مصداقا لقوله ﷺ: «وإنَّمَا الإمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِن ورَائِهِ ويُتَّقَى به»؟!

صندوق النقد الدولي أداة بيد الكافر المستعمر

حذر صندوق النقد الدولي يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٥/٧/٩م، من أن الاقتصاد العراقي يواجه تحديات كبيرة، وقال مجلس الصندوق خلال اختتام مشاورات المادة الرابعة مع العراق في بيانه إن هناك مجالاً لتعزيز الإيرادات غير النفطية عبر زيادة الضرائب والرسوم الجمركية.

ولفت إلى أنه على صعيد الإيرادات، بالإضافة إلى تعزيز الإدارة الضريبية، ثمة مجال لزيادة الرسوم الجمركية وضرائب الإنتاج، وإصلاح ضريبة الدخل الشخصي، بما في ذلك الحد من الإعفاءات، وفرض ضريبة مبيعات عامة على المدى المتوسط.

أما على صعيد الإنفاق، فمن شأن الإصلاحات الشاملة لفواتير الأجور العامة، من خلال الحد من التوظيف، واعتماد قاعدة لتقليص عدد الموظفين.

وأخيراً من المُلحّ إصلاح نظام المرتبات التقاعدية العامة برفع سن التقاعد وخفض معدلات الاستحقاق والاستبدال.

إزاء ذلك قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق: هذه هي وصايا صندوق النقد الدولي للحكومة العراقية، وهي عبارة عن تدخل سافر في السياسة الداخلية للبلد.

وخاطب البيان المسلمين عامة وأهل العراق خاصة فقال: لم يعد خافيا على أحد مدى التخبط الاقتصادي في بلادكم، وزيادة الفقر مع ما تمتلكه من ثروات هائلة، والسبب هو ارتباط أنظمتكم بأمريكا وغيرها من الدول الطامعة في بلادكم عن طريق أذرعهم، وأمريكا هي صاحبة اليد الطولى في هذه الأذرع المتمثلة بالدولار وبالبنك وصندوق النقد الدوليين. فقد اعتمدت أمريكا المساعدات المالية أداة من أدواتها السياسية والتي ظاهرها مساعدة الدول المحتاجة، وحقيقتها التأثير على القرار السياسي للبلد... وإنه لمن المخجل والمحزن أن تلجأ دولة مثل العراق بثرواتها الهائلة ومواردها الوفيرة للاقتراض، ومن أين؟! من جهة تريد الهيمنة على القرار السياسي للبلد وخاصة السياسة الداخلية!

وأضاف: وما ذكره المجلس أعلاه من زيادة الضرائب والمكوس على الناس ليس نصيحة بل هو سرقة جهد الناس بعدما سرقوا ثروات البلد، لتعيش أمريكا ودول أوروبا حالة الترف والبذخ على حساب الشعوب الإسلامية التي تعيش حالة الفقر والعوز بعدما سرقوها، ولتضمن هذه المنظمة حصولها على أموالها مع الزيادة الربوية المتضاعفة، وهو كذلك تدخل بالسياسة الداخلية حتى وصل الأمر إلى التحكم في التوظيف والتقاعد!

وتساءل البيان متهكما: فهل بقي لهؤلاء الحكام الرويبضات رأي أو أمر؟!، ليجيب: فسياستهم الخارجية مرتبطة بأسيادهم الكفار، ونظامهم السياسي والاقتصادي مفروض عليهم، بل حتى سياستهم الداخلية لم يتركوها لهم، فأي هوان وأي ذل تعيشه الأمة الإسلامية اليوم؟!

واختتم البيان موجها خطابه للمسلمين مرة أخرى: اعلموا يقينا أنه لا يمكن أن تُقطع هذه الأذرع، وتعود ثرواتكم لكم، ويخرج نفوذ الكافر من بلادكم إلا بدولة الخلافة الراشدة، وعد الله سبحانه وتعالى وبشرى رسوله الكريم ﷺ، فهلم إلى العمل الجاد مع حزب التحرير لإقامة هذا الفرض العظيم الذي فيه عزكم وصغار الكافرين، وقبل ذلك كله رضوان رب العالمين.

نظرات سياسية

التعريفات الجمركية كوسيلة ضغط استراتيجية
الجبهة الباردة بين أمريكا والصين وتحدي البريكس

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

اجتمعت الدول الأعضاء الإحدى عشرة في مجموعة البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا، مصر، إثيوبيا، إيران، إندونيسيا، السعودية، والإمارات) في ريو دي جانيرو عاصمة البرازيل يوم السبت، ٦ تموز ٢٠٢٥م، حيث وقع المجتمعون الوثيقة التي تحمل عنوان "تعزيز التعاون بين بلدان الجنوب من أجل حوكمة أكثر شمولاً واستدامة" والتي تؤكد التزام المجموعة بتعزيز التعددية، والدفاع عن القانون الدولي، والسعي إلى نظام عالمي أكثر إنصافاً. ولم يتم في هذا اللقاء اتخاذ أية قرارات أو مشاريع تتعلق بإصدار نظام نقدي جديد، أو أي من القضايا الدولية أو الإقليمية الساخنة كالحرب في أوكرانيا، والشرق الأوسط. واستخدمت مجموعة البريكس الإعلان المشترك للقمة لانتقاد الرسوم الجمركية الوشيكة التي تفرضها الولايات المتحدة. وفي المقابل قال الرئيس الأمريكي ترامب إن أمريكا ستفرض رسوما جمركية إضافية بنسبة ١٠٪ على أي دولة تنضم إلى "السياسات المعادية لأمريكا" التي تنتهجها مجموعة البريكس.

يؤكد تهديد ترامب بفرض تعريفات جمركية إضافية على استراتيجية أمريكية أوسع نطاقاً دمجت بشكل متزايد بين السياسة الاقتصادية والأهداف الجيوسياسية. ورغم أن التعريفات الجمركية الأمريكية - وخاصة تلك التي تستهدف الصين - صُممت في البداية كإجراءات تصحيحية لمعالجة الاختلالات التجارية، إلا أنها تطورت لتصبح أداةً محوريةً للمواجهة الاستراتيجية، حيث شكلت تحالفات عالمية وأعادت رسم الحدود الاقتصادية.

خلال ولايته الأولى، شن ترامب حرباً تجارية شرسة على الصين، فارضاً تعريفات جمركية على سلع صينية تزيد قيمتها عن ٣٦٠ مليار دولار. وبينما كان المبرر الرسمي هو مواجهة الممارسات التجارية غير العادلة وسرقة الملكية الفكرية، تشير الوثائق الاستراتيجية وتحليلات مراكز الأبحاث إلى دافع أعمق وهو كبح صعود الصين كقوة تكنولوجية وعسكرية ضارية كما ورد في تقرير مؤسسة التراث ٢٠٢٢: "الفوز في الحرب الباردة الجديدة: خطة لمواجهة الصين". هذا النهج، الذي وصف بأنه "سياسة جيواقتصادية"، يستخدم أدوات مثل التعريفات الجمركية والعقوبات وضوابط التصدير لتأكيد هيمنة الولايات المتحدة في المجالين الاقتصادي والأمني.

وقد امتدت هذه الاستراتيجية إلى إدارة بايدن، حيث تشير قيود التصدير التي تستهدف صناعات أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي الصينية، إلى جانب قانون رقائق الكمبيوتر والعلوم، إلى إجماع بين الحزبين على أن العلاقات الاقتصادية مع بكين تشكل مخاطر على الأمن القومي الأمريكي. كما أكدت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، أن التجارة والاستثمار لا تنفك عن المصالح والتنافس الاستراتيجي. وقد أصبح بحر الصين الجنوبي ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ مسرحين رئيسيين لتطبيق هذه الاستراتيجية. فقد تزامنت التعريفات الجمركية مع زيادة الانتشار العسكري، وعمليات الملاحة، وتشكيل تحالفات مثل تحالف أوكوس (أستراليا وأمريكا وبريطانيا) وتحالف كواد (أستراليا وأمريكا والهند واليابان)، وكلها تهدف إلى احتواء النفوذ البحري الصيني وقوته الإقليمية. ووفقاً لبوليتيكو ٢٠٢٤، كانت حملات الضغط الاقتصادي في عهد ترامب متوافقة بشكل وثيق مع أهداف البنتاغون، سواء في عهد رئاسة بايدن أو عهد ترامب قبل وبعد بايدن.

من جانبها، رفضت الصين مراراً وتكراراً محاولات الاحتواء هذه على غرار الحرب الباردة، والتي اشتهرت بين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقا. فقد انتقد الرئيس شي جين بينغ "التعريفات الجمركية الأحادية والحروب التجارية" باعتبارها مزعزعة لاستقرار النظام العالمي، ودعا إلى العودة إلى "التعددية الحقيقية" و"التعاون المربح للجانبين". وفي ورقة حول استراتيجية الأمن القومي الصينية، أدانت الحكومة الصينية صراحةً "سياسة التكتلات". وقد نددت وزارة الخارجية الصينية بتحذير ترامب لعام ٢٠٢٥ ووصفته بأنه "إكراه اقتصادي" يهدف إلى تقسيم العالم إلى معسكرات متعارضة، كما ورد في تعليق وزير خارجية الصين حول إعلان ترامب بزيادة قيمة الرسوم الجمركية بقوله "لا ينبغي استخدام الرسوم الجمركية كأداة للإكراه أو الترهيب أو التدخل في الدول الأخرى" (تايم، ٢٠٢٥).

والآن، يُشير تحذير ترامب الأخير إلى مرحلة جديدة في هذا التنافس الاستراتيجي. فمن خلال التهديد بمعاقبة الدول التي تقترب اقتصادياً من مجموعة البريكس - وهي كتلة تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا - ترسم الولايات المتحدة فعلياً خطوط الولاء في عالم متعدد الأقطاب ناشئ. وقد وصفت إدارته مجموعة البريكس بأنها منصة تُمكّن السياسات المعادية لأمريكا، لا سيما من خلال جهود نزع الدولرة "استخدام الدولار عالميا" وتأميم الموارد، وبدائل الإقراض متعددة الأطراف لصندوق النقد الدولي (فايننشال تايمز، ٢٠٢٥).

وبالتالي، لم يعد الانتقام الاقتصادي يتعلق باختلالات التوازن الثنائية، بل أصبح أداةً للتوافق العالمي، تُستخدم لتثبيط تشكيل تكتلات مستقلة، وتعزيز هياكل التجارة والأمن التي تتمحور حول الولايات المتحدة، حسب تقارير مؤسسة بروكينغز، حيث تُعدّ هذه التهديدات باستخدام الرسوم الجمركية جزءاً من حملة أوسع نطاقاً "لإعادة تشكيل النظام العالمي بما يُناسب الأعراف الأمريكية، وسلاسل التوريد، وهيمنة رأس المال".

ولهذه التهديدات تداعيات عميقة. فمع رفض الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا تحذير ترامب ووصفه بأنه "خاطئ وغير مسؤول"، وتأكيد أعضاء آخرين في مجموعة البريكس التزامهم "بإصلاح الحوكمة العالمية"، يُصبح خطر تفكك الاقتصاد العالمي أكثر وضوحاً. وقد تُؤدي هذه الانقسامات إلى نشوء أنظمة مالية موازية، وبنى تحتية رقمية متنافسة، وتكتلات تجارية منقسمة أيديولوجياً، ما يمهّد الطريق لما يطلق عليه الكثيرون الآن اسم "حرب باردة ثانية" لا تخاض عبر حروب بالوكالة، بل من خلال الرسوم الجمركية، والقيود التقنية، وإعادة تنظيم سلاسل التوريد.

ومع الواقع السياسي الدولي الحالي، الذي ينبثق بأكمله من أسس مبدئية واحدة قائمة على الرأسمالية المثالية، لا يبدو أن هناك أفقاً حقيقياً للتغيير الجذري. فالنظام العالمي اليوم يعاد تشكيله بناء على مصالح القوى الكبرى، بعيداً عن مفاهيم العدالة والتوازن والكرامة الإنسانية. لهذا، فإن العالم بحاجة ماسّة إلى **أساس مبدئي جديد**، يُعيد صياغة مفاهيم الحوكمة والتوزيع العادل للثروات داخل الدول وعلى المستوى العالمي. إن الإسلام **بوصفه مبدأ**، بما يحمله من سجل تاريخي مشهود بالعدالة، ومرجعية فكرية متجذّرة في سيادة الخالق وتشريعه، قادر على القيام بهذا الدور. فهو يُقدّم نموذجاً مبدئياً يُوازن بين الحقوق والواجبات، ويضع مصلحة الإنسان والعدل في صلب النظام السياسي والاقتصادي.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

أوجلان
وتسريع تخلي حزبه عن السلاح

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

نُشرت كلمة مصورة يوم ٢٠٢٥/٧/٩ لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان يتعهد فيها بتسريع عملية تخلي حزبه عن السلاح، فقال: "في إطار الإيفاء بالوعود التي التزمنا بها، ينبغي إنشاء آلية لإلقاء السلاح تسهم في تحقيق تقدم في العملية، وإنهاء الكفاح المسلح بشكل طوعي والانتقال إلى المرحلة القانونية والسياسة الديمقراطية".

يظهر أن حزبه الذي لبى دعوته يوم ٢٠٢٥/٥/١٢ بحل نفسه وإلقاء السلاح ماطل في عملية نزع السلاح، ما أخّر خروجه من السجن. وكأن هناك قوى رافضة داخل الحزب تماطل حتى يبقى الموضوع معلقا؛ لأن المفاوضات السرية بدأت بين الطرفين منذ عام ٢٠٠٩ ومن ثم عطلت، فخشي أن يكون هناك تعطيل آخر فيبقى سجينا، لأن هدفه مصالحه الشخصية. وقد أعلن تخليه عن هدفه الذي أعلن من أجله تمرده المسلح عام ١٩٨٤، بقوله: "إن الحزب قد تخلى عن هدف الدولة القومية، وبالتالي تخلى عن استراتيجية الحرب. وفي المرحلة التاريخية الراهنة هناك آمال بتحقيق مزيد من التقدم".

ولهذا يريد تسريع عملية إلقاء السلاح فقال: "بخصوص إلقاء السلاح سيتم تحديد الطرق المناسبة والقيام بخطوات عملية سريعة". ولتحقيق ذلك قال: "يتم حاليا تشكيل لجنة داخل البرلمان التركي من أجل نزع السلاح بشكل طوعي وفي إطار قانوني وهذا أمر بالغ الأهمية.. من الضروري أن تكون الخطوات المتخذة حساسة وبعيدة عن المنطق الضيق". فيظهر أنه يهاجم المماطلين أو المعطلين فيعتبر منطقهم ضيقا. وقال: "أرى في هذه الخطوة بادرة حسن نية وأؤمن بها ويكمن إيماني بالسياسة وسلام المجتمع لا بالسلاح، أدعوكم لتطبيق هذا المبدأ". وهنا يؤكد على هؤلاء أن يسرّعوا في تنفيذ ما وافقوا عليه حتى لا يطول عليه الأمد فيخسر فرصته باعتباره زعيما قادرا على أن يفرض إرادته على أتباعه، ويخسر فرصة خروجه من السجن الذي يقبع فيه منذ عام ١٩٩٩.

وما يؤكد ذلك أن كلمته سجلت لدى وكالة "فرات" المقربة من حزبه بتاريخ ٢٠٢٥/٦/١٩، ولكنها نشرت يوم ٢٠٢٥/٧/٩، ما يدل على أنه جرى تأخير بثها حتى يحصل تجاوب فعلي من عناصر الحزب وقيادته، حيث ظهرت المماطلة والبطء في التنفيذ، ما يجعل إعلان أوجلان وكذلك حزبه لا قيمة فعلية له، ويبقى الأمر يراوح مكانه كوعود من دون تنفيذ.

ولهذا أفادت الوكالة نفسها أنه في خطوة رمزية أقدمت مجموعة من ٣٠ شخصا من عناصر الحزب من بينهم ٤ قادة يوم ٢٠٢٥/٧/١١، على تدمير عدد من الأسلحة في السليمانية بشمال العراق بحضور ممثلين من المخابرات التركية وحكومة إقليم كردستان بشمال العراق وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب المساواة وديمقراطية الشعوب الوسيط بين الحكومة التركية وأوجلان.

وقام إبراهيم قالين رئيس جهاز المخابرات التركية بزيارة لبغداد يوم ٢٠٢٥/٧/٨ واجتمع مع كبار المسؤولين العراقيين للبحث في الجوانب اللوجستية لعملية نزع السلاح، كما أفاد مسؤول عراقي لوكالة فرانس برس.

إذ اتهمت تركيا الحزب بالمماطلة فطلبت التسريع في عملية إلقاء السلاح. وقال الرئيس التركي أردوغان يوم ٢٠٢٥/٧/٦ "إن جهود السلام ستسارع قليلا عندما تبدأ المنظمة الإرهابية بتنفيذ قرارها بإلقاء السلاح". وكان وفد من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب قد اجتمع مع أوجلان يوم ٢٠٢٥/٧/٧، وفي اليوم التالي اجتمع مع أردوغان بحضور إبراهيم قالين.

وعلق أردوغان عقب إعلان أوجلان تعهده بتسريع عملية نزع سلاح حزبه قائلا: "ندخل مرحلة جديدة سنتلقى فيها أخبارا إيجابية في الأيام المقبلة. نأمل أن تنتهي هذه العملية بنجاح في أسرع وقت، من دون أي حوادث أو محاولات تخريب".

إنه لا يوجد لدى أمريكا صاحبة النفوذ في المنطقة حاليا مشروع إقامة دولة كردية، فرفضت إقامتها في شمال العراق واكتفت بحكم ذاتي. ولهذا تعمل على إنهاء منظمة "قسد" التي يترأسها القوميون الأكراد ودمجها في النظام السوري الذي يرأسه أحمد الشرع. وقد أدرك أوجلان ذلك، وهو الذي عمل لحساب أمريكا التي استخدمته ضد تركيا أثناء هيمنة عملاء الإنجليز على الحكم فيها، ولكنها حاليا متمسكة بوحدة تركيا التي تدور في فلكها برئاسة أردوغان الذي يصف نفسه بأنه صديق وحليف لأمريكا.

وتركيا تضغط لتنهي هذا الملف ليحقق أردوغان إنجازا تاريخيا عظيما في تاريخ تركيا، بأنه استطاع إنهاء التمرد القومي الكردي المسلح ودمج الأكراد القوميين في العمل السياسي بتركيا، وهذا سيسجل له نقاطا لحشد الأصوات لتأييد ترشحه لرئاسة البلاد بتعديل الدستور الذي يمنع ترشحه لدورة ثالثة أو إجراء انتخابات مبكرة، حيث يحرص على أن ينهي حياته وآخر أيامه وهو مسخط لله يطبق نظام الكفر العلماني الديمقراطي، وقد انخدع به البسطاء والسذج بأنه سيطبق الإسلام تدريجيا، كما خدعهم في موضوع نصرة أهل فلسطين، وها هي غزة تذبح وتباد على مدى ٢١ شهرا ولم يقدم لها رصاصة أو لقمة عيش أو شربة ماء، بل استمر في التطبيع مع كيان يهود. وما يهمه هو مصالح تركيا القومية الضيقة ومصالحه الشخصية بأن يبقى في الحكم بدعم من أمريكا التي تمنع أي مساس بكيان يهود قاعدتها الأساسية في المنطقة.

ويظهر أن أوجلان الذي تبنى العلمانية والاشتراكية كفكر لحزبه، مستعجل للخروج من السجن ودخول العملية السياسية أو أن يكون موجها لأتباعه فيها، ليشبع حب الزعامة والسيادة الشخصية، إذ إنه وأمثاله ممن لديهم أهداف قومية ووطنية تنتهي ثوراتهم بإلقامهم منصباً، كما حصل مع زعماء الثورات القومية التي أثارها الاستعمار لضرب دولة الخلافة العثمانية، وقام بتمزيقها إلى دويلات وتنصيب عملائه دعاة القومية والوطنية عليها ومن تبعهم وسار على نهجهم.

وقد ورد كلام عميق مستنير في كتاب التكتل الحزبي، لحزب التحرير، يصف المثقف بالأفكار الأجنبية كالعلمانية والديمقراطية والاشتراكية وصفا دقيقا فقال: "ولذلك صار لا يعرف ما ينهض الأمة إلا تقليدا للأجنبي.. ولا تتحرك أحاسيسه من أجل المبدأ، وإنما تتحرك من أجل الوطن والشعب وهو تحرك خاطئ.. ولا يثور من أجل بلاده ثورة صحيحة ولا يضحي من أجل الشعب تضحية كاملة.. ولو فرضنا أنه ثار وطالب بالنهضة فإنها ثورة وليدة صدمة من الصدمات مع مصالحه الخاصة أو ثورة تقليدية لثورات الشعوب.. لا تلبث أن تزول حين تذهب الصدمة بإلقامه وظيفة أو إرضاء نزعاته أو تزول حين تصدم بأنانيته ومنافعه أو يناله منها أذى".

فنهضة الأمة لا تقوم إلا بالمبدأ الإسلامي وبوجود دولة تطبقه وتحمله رسالة لتحرير جميع الناس من الأفكار والمبادئ الباطلة والنعرات العصبية القومية والوطنية ■

مترجم

مستقبل الحرب الحديثة ودور الخلافة المفقود

بقلم: د. عبد الرحمن عرفان – ولاية أفغانستان

تُظهر الحروب الدائرة في أنحاء مختلفة من العالم، وخاصةً الحرب بين روسيا وأوكرانيا والصراع بين إيران وكيان يهود، بوضوح أنّ العالم قد دخل مرحلة جديدة ومتميزة من الحرب العسكرية والاستخباراتية. فالنظرة التقليدية البالية للحرب، القائمة على قوات المشاة الضخمة والدبابات والمدفعية، تتغير وتنهار بسرعة. واليوم، تُخصِّص قوى كالولايات المتحدة والصين وروسيا ميزانيات ضخمة للصناعات العسكرية المتقدمة، وتعيد تعريف أساليب الحرب الجديدة بنشاط. لم تعد المعارك على الجبهات الحديثة تقتصر على الرّصاص والبنادق، بل أصبحت معارك خوارزميات وذكاء اصطناعي وطائرات بدون طيار وشبكات سيبرانية وموجات أقمار صناعية.

ففي أوكرانيا، نجحت طائرات بدون طيار تجارية بسيطة في تدمير دبابات وطائرات روسية. وفي غزة، نفّذ كيان يهود عمليات قتل جماعي باستخدام آلاف الطائرات بدون طيار المُزوّدة بالذكاء الاصطناعي. وفي اليوم الأول من الحرب، اغتال عدداً من كبار القادة العسكريين الإيرانيين. ووسّعت الصين جيشها السيبراني. وتستثمر الولايات المتحدة في الجيل القادم من أسلحة الليزر والحرب الإلكترونية.

تحمل هذه المنافسة المتنامية رسالة واضحة وجادة في حروب المستقبل، وهي أن الدول الرائدة في التكنولوجيا العسكرية والصناعات الدفاعية ستكون هي القوى المهيمنة. وستعتمد حروب المستقبل بشكل أقلّ على الجنود البشريين، وبشكل أكبر على الآلات التي تعمل بلا كلل، دون خوف، ودون الحاجة إلى راحة. في العقد القادم، ستدخل الروبوتات الشبيهة بالبشر تدريجياً في خطوط القتال والعمليات للجيوش المتقدمة. وستحلّ الأنظمة المستقلة محلّ الطيارين البشريين، وستقوم الطائرات بدون طيار بمهام الاستطلاع والهجوم، وستنتقل سلطة اتخاذ القرار إلى خوارزميات معقدة. في حروب المستقبل هذه، لن يحدَّد التفوق بالشجاعة البدنية، بل بالذكاء والتكنولوجيا والقدرة على استخدام الأساليب والأدوات المتقدمة بفعالية.

السؤال الجوهري هو: أين نحن المسلمين في هذه المعادلة؟ الحقيقة المؤلمة هي أنّ الخلافة - التي كانت في يوم من الأيام في طليعة القوة العسكرية والابتكار في ساحات المعارك - لم تعد موجودة اليوم. نفتقر إلى هذه الدولة التي لا تدافع عن الأمة فحسب، بل تمتلك أيضاً قوة الردع والمبادرة العسكرية.

إن تاريخنا حافل بأمثلة مشرقة على التميز العسكري. ففي عهد الخلافة، حقّق المسلمون انتصارات حاسمة في معارك مثل الخندق، ومؤتة، واليرموك، ونهاوند، وفتح الشام، والقسطنطينية، رغم مواجهتهم أعداءً متفوقين عليهم عدداً وعتاداً، بفضل استراتيجية دقيقة، وروح قتالية مبتكرة، وإيمان راسخ. ومع الأسف، اليوم، وفي غياب الخلافة، أصبحت تلك الأمة نفسها ضحية تفجيرات وحروب بالوكالة داخل أراضيها.

إذا لم تكن الخلافة قائمة اليوم، فهل يجب علينا كأمة أن نبقى سلبيين ومتفرجين؟ قطعاً لا. إنّه لواجب علينا أن نسعى بكل قوانا وإمكاناتنا لإقامة الخلافة على منهاج النبوة. هذا المسعى ليس مجرد واجب ديني، بل هو ضرورة ملحّة لتعويض النكسات الفكرية والسياسية والعسكرية التي تعاني منها الأمة.

من وجهة النظر الإسلامية، فإن مفهوم الإعداد كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ﴾، ليس مرحلة تقنية تبدأ بعد قيام الخلافة؛ بل هو التزام تاريخي مستمر على الأمة. فإنّ الإعداد على جميع المستويات - من الفردية إلى الجماعية – هو واجب ديني، وإهماله يُعدّ معصية لأمر الله سبحانه وتعالى. صحيح أنّ التحقيق الكامل والمنظم للإعداد لا يمكن تحقيقه إلا بقيادة الخلافة، ولكن هذا لا يعني أنّ الأمة لا تتحمل أية مسؤولية قبل قيامها.

من الضروري أن يبدأ المسلمون في وضع أسس القوة العسكرية من خلال تنمية الوعي السياسي والعسكري بينهم، وإنشاء شبكات علمية، وتشكيل فرق بحثية تركّز على الصناعات العسكرية. لا يمكننا أن ننتظر بسلبية قيام الدولة ثم نبدأ بالتحضير. بل على العكس، عندما تقام الخلافة، لا بدّ من وجود فرق تقنية وهندسية وعسكرية وقيادية مدربة ومجهزة، حتى تتمكن الخلافة من التحول بسرعة من دولة ناشئة إلى قوة عسكرية عالمية. فهذا بالضبط ما فعلته القوى العالمية، وليس من حقّ الأمة الإسلامية أن تتخلف عن الركب.

من البديهي أن الأمة غير المجهزة ستعيق دولتها، لكنّ الأمة المجهزة سترفعها إلى العظمة والمجد. نحن كأمة مكلّفون بحمل راية الإسلام وقيادة البشرية، ولا يمكن تحقيق هذه القيادة إلا بدولة قوية ومجهزة تجهيزاً كاملاً، لا سيما في القدرات العسكرية والتكنولوجية والصناعية. إن أمة النبي محمد ﷺ ليست مجرد متفرجة على استعراضات الآخرين لقوتهم؛ بل يجب أن تكون هي نفسها صانعة أعظم التحولات العسكرية والتكنولوجية في هذا القرن. ويبدأ هذا الطريق اليوم بالعمل الفكري والسياسي لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

تتمة كلمة العدد: أفول نجم أمريكا وبزوغ فكرة الخلافة

الأحرار في أرجاء المعمورة، بل ويستخدم طائراته في ضرب مفاعلات إيران، ضارباً عرض الحائط بالقانون الدولي، والمؤسسات التي أنشأتها أمريكا لتجسد بها قيادتها للعالم. بل ويسعى إلى سوق المزيد من دول المنطقة، للدخول في اتفاقيات أبراهام للتطبيع مع كيان يهود، الذي يريد أن ينصبه الأخ الأكبر لحكام دويلات الضرار العملاء، فقد نقل التلفزيون العربي عن ترامب قوله: (هناك دول عديدة تريد الانضمام إلى اتفاقات أبراهام وإيران كانت المشكلة). لا شك أن ترامب المغتر بنشوة القوة، وخضوع حكام العالم لإملاءاته، يجهل نوعين من الحقائق:

أولا: حقائق متعلقة بأمريكا وسياسته الداخلية، وهي:

أن أمريكا قد قطعت شوطا في اتجاه الانحدار، وأن سياسته التي يتبعها هي استراتيجية ضعف، يحاول من خلالها إعادة دولته عظيمة مجدداً كما في شعاره (ماغا)، وأن المجتمع في أمريكا يعاني من تصدعات داخلية؛ تارة على أساس السياسة والمصالح بين الدولة والدولة العميقة، وأخرى على أساس العرق بين البيض والملونين، في الوقت الذي تعزز فيه سياساته هذه التصدعات، وهو يسعى لإعادة الحكم إلى الرجل الأبيض وفق رؤية اليمين المحافظ، كل ذلك منذر بإضعاف المجتمع والدولة. وكذلك فإن أمريكا التي خرجت بعد الحرب العالمية الثانية، تسوق نفسها بأنها مصدر الحرية والقيم الرفيعة، بوصفها دولة كانت مستعمرة لدول أوروبية عدة، أمريكا هذه انكشفت سوءاتها الآن، وأدركت الشعوب أنها الدولة الاستعمارية الأولى في العالم، وأنها إمبراطورية شر مطلق، عاطلة عن كل قيمة، مثلها مثل المغول والتتار الذين استباحوا العالم، وهي بذلك أسقطت أهليتها لقيادة العالم إلا من قوتها الغاشمة.

ثانيا: حقائق متعلقة بالإسلام والمسلمين، وهي:

أن الإسلام هو الدين الحق الذي جاء من لدن حكيم خبير، ليصلح شأن الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وأن المسلم المرتقي هو عبد لله سبحانه وتعالى سيده ومولاه، وأن الله هو القوي العزيز ذو الجبروت والملكوت، الذي تخضع لعظمته المخلوقات، وأن الله هو ناصر عباده المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، هذا المسلم الذي يرتقي إلى مقام العبودية لله الواحد الديان، وهو متوكل على الله، ويستمد المدد والعون من الله، لا يضع اعتبارا لقوة أمريكا، ولا لعظمتها المزعومة، وفي التاريخ خير شاهد.

وإن الأحداث الجسيمة التي سحقت الأمة سحقاً، ومعستها معساً خلال العقود الماضية وما زالت، أوجدت عندها طريقة التفكير، ولفتت نظرها إلى ماضيها الزاهر، وحاضرها البائس، فأدركت حقيقة مقولة الفاروق عمر رضي الله عنه "نحن قوم أعزنا الله بهذا الدين فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله"، وأدركت أن هذا الدين لن يكون حيا في حياتها يعالج أزماتها، ومشاكلها، إلا بدولته الخلافة على منهاج النبوة، فبزغت فكرة الخلافة، وما زالت تصعد في بلاد المسلمين بجهود المخلصين، حتى أصبحت رأيا عاما عندهم، حتى إن الكافر المستعمر بقيادة أمريكا المتهاوية لم يجد بداً من أن يضع بعض العصي في دواليب فكرة الخلافة، ولكن هيهات، وهي محمولة في قلوب المسلمين ومبلورة في عقول المخلصين؛ الذين يحملون المخطوط الهندسي لإقامتها راشدة على منهاج النبوة، تنطق بحتمية عودتها، وجوب نصرة المسلمين المستضعفين النساء والأطفال والشيوخ في غزة وغيرها من بلاد المسلمين، ومشكلات المسلمين الناتجة عن عيشهم بغير أنظمة الإسلام، وحاجة المسلمين لعودتهم أمة واحدة من دون الناس، وعمالة حكام المسلمين الذين أوردوها موارد الخزي والعار بين الأمم، ونهب ثروات المسلمين الذين يموتون جوعاً في غزة، وتخوم دارفور، كل ذلك يحتم عودة الخلافة ويفسر بزوغ فكرتها، وهي التي انبثقت من عقيدة حية ديناميكية، تحملها أمة هي خير أمة أخرجت للناس، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ ■

* عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان

تتمة: حقائق سياسية وعقدية تؤكدها أحداث السويداء الدامية

إنهاء ملف العصابات المسلحة أزلام يهود، إضافة لأعداد أخرى دفعها الأمن العام دفعاً لمغادرة السويداء بالتضييق عليهم وحرمانهم من الذخيرة والإمداد.

وأمام كل ما سبق من أحداث ووقائع وحقائق، لا بد من التأكيد على الأمور التالية:

أولاً: يثبت أهل الشام ومنهم العشائر أنهم بحق أهل صدق ونخوة وفزعات وميدان، وأنهم نِعْمَ الرجال ونعم الحاضنة ونعم السند لمن عرف حقهم وأعطاهم قدرهم وأنزلهم منازلهم.

ثانياً: إن تحرك العشائر أكد حقيقة عقدية وسياسية راسخة، بأننا أمة واحدة من دون الناس، نعم، أكد قوة الأمة وكشف هشاشة الأنظمة. كما أثبت تفاعل الأمة مع الحدث أن الإسلام متجذر في صدرها وأن وحدتها على أساس الإسلام هي نبضها وتطلعها فيما هو قادم بعد أن كسرت حدوداً وهمية خطها الكافر المستعمر بيديه الآثمتين. تحرك مبارك يعيد نفَس الثورة والجهاد في قلوب شباب الأمة ويورث الحقد على يهود وقرب اللقاء الموعود وحديث الغرقد.

ثالثاً: إن القوة الحقيقية لأي دولة والسند الحقيقي لأي قيادة مخلصة تستلم زمام القيادة، بعد التوكل على الله، هي الأمة والحاضنة الشعبية بما تمتلكه من قدرات بشرية ومادية ووعي سياسي ونفس ثوري وجهادي. ومعلوم دور حاضنة الثورة على مدار ١٤ عاماً. وعليه، لا يكرمها ويرفع من شأنها إلا صادق حاذق، ولا يتنكر لها متقرباً لأعدائها إلا جاهل يسير بجهله إلى الهاوية.

رابعاً: إن فصائل الغدر في السويداء، وكبيرهم المنتفش بدعم يهود، لا عهد لهم ولا ميثاق، لم يتركوا جريمة بحق أهلنا إلا ارتكبوها ولا موبقة إلا وقعوا فيها، تحت مرأى العالم المتواطئ والمتآمر، وجريمة أن يتم استرضاؤهم ومكافأتهم على ما فعلوه بتثبيت إدارتهم لبؤر إجرامهم تحت أي ذريعة أو مبرر. فطريقة التعامل المتهاونة مع ملف الدروز كشفت عن استخفاف خطير بالإدارة الجديدة، حيث تم طرد ممثليها، وطلب الحماية الدولية، وجرى التواصل مع كيان يهود، ما يُعد خيانة لا لبس فيها.

خامساً: أعداؤنا لا يريدون أن تقوم لنا قائمة، يمعنون في إضعافنا وتشتيت شملنا وتفتيت بلادنا لنبقى لهم تابعين أذلّة لا تقوم لنا بدونهم قائمة، وهم يريدون أن يبقى الجنوب السوري خالياً من وجود الجيش وسلاحه حتى يأمن كيان يهود الذي فضح أبطالُ غزة هشاشته بعدّتهم وعتادهم القليل المبارك.

سادساً: إننا يجب أن نكون على يقين أن الخضوع للإملاءات الدولية والثقة بالوعود الأمريكية لن توصلنا إلا إلى الخسران المبين في الدنيا والآخرة، وإن ترك الإدارة الحائرة للحسم والحزم، ومسارعتها للتطبيع مع يهود، واسترضاءها للشرق والغرب تبتغي عندهم العزة، على حساب أهل الثورة وثوابتها بدل الاعتماد على الله والتمسك بشرعه والتقوّي بعباده، يؤكد أنها باتت تنحو منحىً خطيراً، فتركُها لتطبيق شرع الله يفقدها معية الله التي حملتنا إلى دمشق منتصرين، وتكرارها للأخطاء ذاتها يضعف هيبة الثورة ويضيّع مكتسبات عظيمة دفع ثمنها المجاهدون من دمائهم، ونذكرها بقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾.

سابعاً: لقد حددت لنا عقيدتنا طبيعة العلاقة مع كيان يهود المغتصب لأرضنا المدنس لمقدساتنا، الذي يرتكب أفظع الجرائم بحق أهلنا في غزة وسائر فلسطين، بأنها علاقة حرب وصراع وجود، معركة قادمة لا محالة، وحتمية لا مفرّ منها، والتأخير فيها لا يعني إلا مزيداً من استنزاف الأرواح والإمكانات، لذلك يجب أن نعدّ لها العدّة ونتجهز لخوضها بكل إمكاناتنا. وعليه، فلا يجوز التطبيع مع يهود أو الدخول بأي شكل من أشكال المعاهدات التي تقر بسيادتهم ولو على شبر واحد من أرض المسلمين.

وختاماً، إن أول خطوة في طريق تحقيق النصر هي إعلان الالتزام الحقيقي بتطبيق شرع الله، دون مواربة أو تأخير، طلباً لرضا الله ونصره، لا رضا أمريكا ولا غيرها، فبدون ذلك لن تقوم لنا قائمة، ولن يثبت للبلاد أمن ولا سيادة، ويجب أن نعتمد على حاضنة الثورة والصادقين من أبنائها، فهم السند الحقيقي بعد الله عز وجل وقت الأزمات والشدائد، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

واقع البشرية المزري اليوم لن يتغير إلا بنهضة الأمة الإسلامية

إن واقع البشرية المزري اليوم لن يتغير إلا بنهضة الأمة الإسلامية من جديد بتمسكها بالإسلام والانسلاخ الكامل عن أنظمة الكفر؛ وذلك لن يتأتى إلا بقياس الأفكار والمفاهيم بمقياس الشرع، وفهمها الفهم الشرعي الصحيح، وتنزيلها على أرض الواقع كما فهمها وطبقها صحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين، فيجب العمل على نشرها والتصدي لمن يعمل على طمسها، فلا بد من التعمق ولا بد من البحث ولا بد من التفكير المستنير ولا بد من التعب وبذل الوسع والمجهود فيما يفيد وفيما هو ضروري، فإنها أمانة وهي حقوق وواجبات وفروض ونواهٍ وجنة ونار يوم الحساب، أفلا يستحق إرضاء الله تعالى والنجاة من النار والفوز بالجنة، منا العناء، بعيداً عن التأفف والتذمر والتمسك بالقشور والاكتفاء بالأكل والشرب حتى أصبحنا لا نستطيع تقدير حجم الأمور فعزفنا عن الاستجابة لنداء ربنا؟!

قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۞ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

البون شاسع بين أهل باكستان وحكامهم الساعين في مرضاة أمريكا

إنها لخيانة عظمى وعارٌ وإهانةٌ أن يسارع حكام باكستان العسكريون إلى خدمة أمريكا ورئيسها ترامب، أملاً في كسب رضاهم. وتتناقض سياسة الاسترضاء هذه التي ينتهجونها تجاه أمريكا تناقضاً صارخاً مع الرأي العام الباكستاني. فمسلمو باكستان يكرهون ترامب ويعتبرونه، هو وسلفه بايدن، سفاحي غزة. وقد صُدم مسلمو باكستان عندما رأوا قائد جيشهم يتناول الغداء مع الرئيس الأمريكي، الذي يُشرف على هجوم كيان يهود على إيران ويدعمه.

هناك رغبة عارمة في باكستان للتخلص من حكامها عملاء أمريكا. وقد منحت ثورتا سوريا وبنغلادش المسلمين في باكستان أملاً في قدرتهم على التخلص من حكامهم. العنصر الوحيد المفقود للثورة في باكستان ضد هؤلاء الحكام هو قرار القوات المسلحة الباكستانية القوية بالتصرف بحزم لصالح الرأي العام في باكستان وتبني قيادة جديدة ورؤية جديدة لباكستان، خالية من العبودية لأمريكا والتبعية لنظامها العالمي. لقد منح انتصار باكستان الأخير على الهند الجيش الثقة في قدراته. وإن قوته كافية لبناء شرق أوسط جديد قائم على وحدة جميع البلاد الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. هذه هي الرؤية التي ندعو جميع المسلمين للعمل من أجلها.

الخلافة الراشدة التي وعدنا الله بها آن أوانها فأين نحن منها؟

يا أهل الشام: إن ثورتكم سرقت وحكومتكم يزداد ضعفها، وإذا ما بقي هذا حالها، فإن الشام تضيع وتقضم خطوة خطوة، وإن مطامع كيان يهود كبيرة جدا، فهو يستغل الظروف التي يعيشها في حالة غفلتنا والدعم المطلق من الغرب، ويحكم الخناق علينا، ويأمل بالحصول على أكثر مما يحلم به فأحلامه كثيرة من ممر داوود إلى أخذ المنطقة برمتها. إن تغيير هذا الحال هو بأيدي أهل الشام الأشاوس الذين رفضوا الذل والهوان، ورفضوا العبودية وقالوا هي لله هي لله. اليوم وجب على كل مخلص أن ينظر بعين الراعي المبصر، وأن نتكاتف يدا بيد لتعديل البوصلة، ولو تطلب هذا الأمر ثورة ثانية، فإن السكوت عن الحق اليوم ندفع ثمنه غدا دماً من أطفالنا وأهلنا يراق على غير هدى. إن ما يجري اليوم في البلاد الإسلامية وخاصة في بلاد الشام يلزمنا أن نزيد العزم، ونغذ السير مع أهل العزائم، لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فإنها الحل الوحيد لكل مشاكلنا، نسأل الله أن نكون من رجالها، وأن نكون من المستخلفين لا من المستبدلين، ونعيد للإسلام عزه، ونضعه موضع التطبيق لنحكم به العالم، وننشر نور الإسلام في ربوعه.

العقيدة الإسلامية هي أساس النجاة وبوصلة الحياة

بقلم: الأستاذ مياس المكردي – ولاية اليمن

العقيدة لغة هي ما عقد في القلب، وفي الشرع هي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما جاء في الصحيحين عن عمر بن الخطاب أن رجلاً أتى النبي ﷺ يسأله ويصدقه حتى قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

وهي التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل، وعقيدة الإسلام عقيدةٌ عقلية، إذ على الإنسان أن يجعل عقله دليلاً على الإيمان بحتمية وجود الخالق جل جلاله، وبأنه خلق الكون من عدم، وأنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته، وأن القرآن كلام الله، وأن محمداً ﷺ رسولٌ من عند الله، ثم يأخذ ما جاء به الدليل النقلي من أركان الإيمان ويتوقف دور العقل على التصديق الجازم بما جاءت به الأدلة القطعية مما لا يصلح العقل أن يكون دليلاً عليها.

والعقيدة الإسلامية عقيدةٌ سياسية، أي أنها ليست عقيدةً كهنوتية، يكتفي المؤمن باعتقاد أن للكون خالقاً وحسب، ويفصلها عن شؤون حياته كلها أو بعضها، بل هي عقيدةٌ سياسية بمعنى أنها ينبثق عنها نظام يدير حياة الإنسان ومصالحه، ويسوس به شؤونه ويرعاه، فمنها تنبثق أحكام الشريعة الإسلامية التي تنظم جميع علاقات الإنسان سواء علاقته بخالقه أو علاقته بنفسه أو بغيره من المخلوقات، ومن هذه العلاقات علاقة الحاكمية بين الحاكم والمحكوم، وهي أن لمالك الكون وهو الله تعالى وحده حق الملك والتصرف والتدبير في ما خلق.

فنجد أن من لوازم العقيدة، أنها تنظم مسألة الحاكمية، فيؤمن المسلم بأن الحاكمية لله، ومن هنا جاء مصطلح عقيدة الحاكمية.

والعقيدة أساس التغيير الجذري لعقلية ونفسية الإنسان، حيث تجعل منه شخصية إسلامية. وعقيدة الحاكمية هي أول استحقاقات كلمة التوحيد، أي أول استحقاقات شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله. فبدون عقيدة الحاكمية تصبح كلمة التوحيد لا معنى حقيقيا لها، بل يصبح تأثيرها عادياً أو عابراً. فعقيدة الحاكمية هي المطلوب العملي التطبيقي للحياة الإسلامية، أو بمعنى آخر هي أساس الصراع بين الإسلام والكفر.

عقيدة الحاكمية نظرياً عند شراح العقيدة تكمن في أمرين: الأمر الأول هو الحاكمية التكوينية، أي أن الله سبحانه هو المهيمن على الكون خلقاً وقدراً وتقديراً، وهذا لا ينكره إلا الملحدون. لكن موضوعنا هو الأمر الثاني، وهو الحاكمية التشريعية التي هي من حيث الأهمية تكون في الأمر الثالث.

صحيحٌ أن الكفار لا يريدون الإسلام ككُل، لكن هناك ثلاثة أمور إن نجحوا في واحد منها يكونون قد تمكنوا من الإسلام والمسلمين.

- الأمر الأول هو نزع القداسة من النصوص القرآنية، وقد ألف المستشرقون لهذا كتاباً اسمه "تاريخ القرآن" واستغرق تأليفه حوالي ٨٠ سنة، وكان مؤلفه شيطان المستشرقين لوندكه. فهم يرون أن القرآن كلام بشر قابل للنقد والتحليل والمناقشة والبحث والتفكير، فهو عندهم غير مسلّم ومقدّس. لكنهم لم يثمروا بهذا لأن المسلمين يقدسون دينهم مهما كان الوضع.

- الأمر الثاني هو ضرب حقيقة السنة وطعن في كتب البخاري ومسلم وغيرهما، وكذلك لم ينجحوا بهذا عند جمهرة المسلمين، وإن استطاعوا كسب أفراد يسمون أنفسهم المتنورين، لكنهم حقيقة لم يستطيعوا دس سمهم في أمة الإسلام، لذلك لم يثمروا حتى بضرب حقيقة السنة.

- أما الأمر الثالث فهو حرب عقيدة الحاكمية، وهم بهذا قد نجحوا وتمكنوا من المسلمين. وسنفصل كيف نجحوا في بعض الأشياء لتقريب الذهن.

فالقرآن يأمر بالاعتصام بحبل الله، لكنهم نجحوا بتقسيم الأمة. والقرآن يأمر بعدم موالاة الكفار، والمسلمون اليوم ينجرون لمجلس الأمن والمحكمة الدولية التي هي مؤسسات استعمارية لا تخدم غير مصالح الكفار، والواقع أكبر شاهد ودليل.

والقرآن يأمر بالجهاد لإعلاء كلمة الله، واليوم المسلمون يقتتلون لأجل الوطن فيما بينهم، وينسون عقيدة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، والقرآن لا يقر غير نظام الإسلام، والكفار استطاعوا أن يجعلوا أنظمة الحكم في بلاد المسلمين جمهورية وملكية... وغيرها من الأنظمة المخالفة لعقيدة الإسلام، وهي التي تكرس تجزئة الأمة.

والقرآن يأمرنا بنصرة إخواننا المسلمين المستضعفين في أي بلد، واليوم غزة تموت والجيوش تحرس الحدود التي رسمها الاستعمار في مثل اتفاقية سايكس بيكو. وهناك أكثر من ستين آية من الكتاب الكريم تدور حول حاكمية الله.

لذلك، فإنه بدون عقيدة الحاكمية تصبح الشهادتان ليس لهما المعنى الكامل، بل ولا يمكن الوصول للإيمان وتحقيقه إلا بها، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، فبدون عقيدة الحاكمية يصبح الإسلام مجرد عبادات تُمارس في المساجد، بل ستُترك العبادات بدون ربطها بها.

يقول رسول الله ﷺ: «لَيُنْقَضَنَّ عرى الإسلام عُرْوَةً عُرْوَةً فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلاَةُ». لذلك جعل الإسلام فرض الحكم بمنزلة تاج الفروض الذي إن عُطل تلاشت باقي الأحكام حتى تكون آخرها الصلاة.

لذلك عند النظر في واقع الناس تراهم يعيشون بمعايير مختلفة في الحياة، فكل إنسان له معيار. فترى شخصاً معياره المصلحة الشخصية، لا يهتم لمجتمعه ولا لدولته ولا حتى لدينه، وليس له من الدين يتمسك به غير ما يخصه كالصلاة والصيام، وتراه يتلفظ بدعوى (دع الخلق للخالق)، فهذا الإنسان وغيره ممن هم مثله ترى وجودهم وعدمهم سواء، يعيشون لمصلحتهم الشخصية فقط. والله يقول على من كان هذا حاله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ فصاحب المصلحة الشخصية قطعاً يتبع الهوى؛ لأنه مخالف لدين الله بأخذه دين الله أخذاً انتقائياً، يأخذ ما يوافق مصلحته وما كان معارضاً لمصلحته فكأنه لم يسمعه!

أما المعيار الثاني فكأن يكون تابعاً لسيده أو شيخه أو تابعاً لرئيسه بالجملة؛ فمن كان هذا حاله فهو قد جعل من رئيسه الذي هو بشر مثله رباً من دون الله. عن عدي بن حاتم قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ. قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيَسْتَحِلُّونَهُ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللهُ فَيُحَرِّمُونَهُ، فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ لَهُمْ».

أما صاحب المعيار الثالث فهو الإنسان العقائدي الذي يسير في الحياة بحكم الله سبحانه وتعالى، يدور مع الدليل حيث دار، ولا يلتفت إلى مصلحته إن توهم أنها معارضة للدليل، هذا الإنسان حاكمه في الحياة هو الله، يسير فيها وليس له حاكم غير الله ■

بعد سبعة أشهر من الحراك الدولي
سوريا بين مطامع الدول وخيار المصير

بقلم: الأستاذ عبدو الدلّي*

منذ ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤م، تشهد سوريا زيارات دبلوماسية متنوعة وعلى مستويات مختلفة، لا يمكن وصفها بأنها بريئة، خاصة بعد الاطلاع على تاريخ الدول التي زارت دمشق ومعرفة واقعها.

يمكننا القول إن سوريا اليوم تعيش تحوّلاً جذرياً في علاقاتها الدولية منذ هروب بشار الأسد؛ ذلك الحدث المفاجئ الذي فعّل هذا الحراك الدبلوماسي، خاصة بعد فترة ركود سياسي طويلة وخطوات متعثّرة نحو التطبيع. حدث أربك المنطقة؛ فإما أن تكون نتيجته إعادة تشكيل خارطة الدبلوماسية الإقليمية، أو مجرد السير على خطا من سبق.

لقد توافدت إلى دمشق وفود عديدة من دول عربية وغربية، في مشهد غير مسبوق منذ اندلاع الثورة عام ٢٠١١. فمن هي هذه الوفود؟ ولماذا جاءت؟ وما الذي تهدف إليه؟

زيارة بريطانية بعد ١٤ عاماً:

في ٥ تموز/يوليو ٢٠٢٥، زار وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، العاصمة السورية، هي الأولى منذ أكثر من عقد. التقى خلالها بالرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع، ووزير الخارجية، أسعد الشيباني، وأعلن عن تخصيص نحو ١٢٩ مليون دولار كمساعدات إنسانية وتنموية، مؤكداً دعم بلاده لاستقرار سوريا وتعافيها. وأكد لامي أن المملكة المتحدة تفتح صفحة جديدة مع سوريا، مشيراً إلى أن الدعم سيشمل إزالة الألغام، وإعادة تأهيل البنية التحتية، وتمكين المجتمع المدني، مع التشديد على ضرورة محاسبة المتورطين في جرائم الحرب.

تخفيف أمريكا للعقوبات:

بتاريخ ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٥م، أصدرت أمريكا قراراً بتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على دمشق. وقد جاءت هذه الخطوة ضمن حزمة تغيّرات في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. مصادر أمريكية أشارت إلى أن القرار يهدف إلى "تشجيع الحكومة السورية على المضي قدماً في مسار التحول الديمقراطي، ودعم الاستقرار الإقليمي".

دعم سعودي واضح:

في شباط/فبراير ٢٠٢٥م، زار أحمد الشرع السعودية، حيث استقبله ابن سلمان استقبالا رسميا. وتناول اللقاء ملفات إعادة الإعمار، والتعاون في مجالات الطاقة والتعليم والصحة، إضافة إلى مناقشة دعم الاستثمارات الخليجية في البنية التحتية السورية. وقد حملت الزيارة رمزية خاصة، باعتبارها أول زيارة خارجية للرئيس السوري الجديد، ما اعتُبر مؤشراً على تقارب متنامٍ بين دمشق والعواصم الخليجية.

المجتمع الدولي يتحرك:

في ١٢ كانون الثاني/يناير، احتضنت الرياض مؤتمراً دولياً شارك فيه ممثلون عن ١٧ دولة، بينها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، إضافة إلى عدد من الدول العربية. ناقش المؤتمر مسألة رفع العقوبات تدريجياً، ودعم جهود بناء المؤسسات في سوريا، وتمكين الحكومة الانتقالية.

زيارات أوروبية: دعم مشروط ومراقبة حذرة

في ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، وصل إلى دمشق وزيرا خارجيتي فرنسا وألمانيا، في زيارة تحمل أبعاداً سياسية وإنسانية. وأجريا جولة في سجن صيدنايا، والتقيا بقيادات من المعارضة ومن الجهات الرسمية، في إطار دعم العدالة الانتقالية وبناء الثقة مع النظام الدولي.

وفي آذار/مارس، أعادت ألمانيا فتح سفارتها في دمشق، بعد ١٣ عاماً من الإغلاق، وأعلنت عن حزمة مساعدات تبلغ ٣٠٠ مليون يورو، مخصصة لدعم البنية التحتية، والرعاية الصحية، وبرامج تعليم اللاجئين العائدين.

عودة السفارات العربية:

لم تكن الدول العربية بعيدة عن هذا الحراك، ففي أيار/مايو ٢٠٢٥م أرسلت المغرب وفداً فنياً لترتيب إعادة افتتاح سفارتها في دمشق، تنفيذاً لتوجيهات ملكية. كما زار وزير الخارجية الجزائري دمشق في شباط/فبراير ٢٠٢٥م، معلناً دعم بلاده الكامل للمرحلة الانتقالية. أما العراق، فقد أوفد وفداً أمنياً رفيعاً في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤م، لتنسيق التعاون على الحدود ومنع تسلل الجماعات المتطرفة.

ما سبق يظهر أن النتيجة التي تحققت، رغم الجهود الكبيرة من الحاضنة الشعبية والمجاهدين، لم تكن مرضية للدول، كما أنها لم تكن مطمئنة. وكيف تطمئن، وهي التي عملت ليل نهار على وأد الثورة وإنهائها؟

كانت تتحرك بخطوات واضحة لا غموض فيها: التطبيع وإعادة إنتاج النظام. وما أفعال الضغط على الحاضنة إلّا دفعة إضافية لما خطط له.

لم تكن تصريحات وزير خارجية تركيا عبثاً، ولا كانت لقاءات سراقب وأبو الزندين بلا معنى، ولا الحديث عن فتح المعابر من معارة النعسان وأبو الزندين مجرد أحاديث عابرة، بل كانت جميعها خطوات حقيقية ضمن مخطط واضح.

فإذا كان المطلوب لم يتحقق، فلماذا هذه الوفود؟ ولماذا هذه الزيارات؟ أليس من الأولى أن تتم مقاطعة سوريا وعزلها بالكامل؟

الجواب نجده في التصريحات التي رافقت المعركة، والتي تحدثت بوضوح عن ضرورة ضبط الحراك ومنعه من الانزلاق نحو مسارات لا ترضاها تلك الدول.

تصريحات العراق والأردن وكيان يهود، التي عبّرت عن "خطورة الوضع" و"ضرورة التدخل لضبطه"، تكشف السبب وراء هذا الزخم الدبلوماسي، من زيارات إلى تخفيف عقوبات وغيرها.

الدول التي ورد ذكرها في المقال، إذا ما رجعنا إلى مواقفها من الثورة، فسنجد سجلاً سيئاً ونوايا خبيثة، دون استثناء. فالجميع شارك في محاولات إنهاء الثورة، وخطّط ودبّر وسعى، بكل وسيلة، كي لا تصل إلى برّ الأمان.

وبعد هذا التاريخ من المواقف والسياسات، يتّضح أن الوفود اليوم لا تأتي حباً في الخير، بل لمنع مسار لا يرغبون فيه. فهم يسعون إلى إبقاء سوريا دولة علمانية تابعة فاقدة لقرارها، أسيرة لقوانينهم وأفكارهم ومعالجاتهم. يريدون منعنا من التحرر، ومن امتلاك القرار، ومن أن نكون أعزّاء.

فأيّ خلاص يمكن أن يأتي ممن استعمرنا وقمعنا؟ وأيّ نجاة من يد من سلبنا حريتنا وقوّض حاضنتنا وثورتنا؟!

اليوم، وبعد سبعة أشهر من هذا الحراك، لا نقول إن سوريا قد اختارت بعدُ. فلا تزال الفرصة قائمة، وما زال التراجع عن الخطأ ممكناً؛ فإما أن نختار أن نكون أصحاب قرار وكلمة في هذا العالم، أو أن نبقى على مسار التبعية، فنكون مسلوبي القرار ومنهوبين!

الفرصة لا تتكرر.. فاسعَوا نحو الصواب، وسابقوا إلى الكرامة، واحذروا أن تتأخروا أو تترددوا، فيتخلى عنكم من وهبكم الانعتاق من بشار، ويوكلكم إلى أنفسكم، فتسيروا نحو الهاوية وأنتم تبصرون!

إن تلك الدول ليست جمعيات خيرية، ومواقفها تجاهنا لا تبشر بخير. وما يحصل اليوم ليس في صالحنا ما لم نكن نحن أصحاب القرار. فالخيار بأيدينا، والدائرة لا تزال تحت سيطرتنا. فالحذر، كل الحذر! فلنحوّل ما يجري اليوم إلى بوابة ندخل منها إلى العالم أسياداً، مهابين، أصحاب كلمة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

انحدار أمريكا الداخلي
وسقوط قيمها التي تتشدق بها

لعل الشاهد في واقع أمريكا، وما بدا فيها من حالات الانحدار الداخلي، تبعه انحدار في سياستها الخارجية التي أسقطت قيمها التي تنادي بها منذ دخولها حلبة الصراع الدولي، من حقوق إنسان وديمقراطية وغيرها، بما تتشدق به، وخدعت العالم به منذ سنوات تطاولت على الناس، فهي بعيدة كل البعد عن أي قيمة تنادي بها، فعندما نادت بحقوق الإنسان، كانت هي أول من قتلت الإنسان بدم بارد، بدءا بالهنود الحمر، وهضم حقوق الزنوج، وترحيلهم بطريقة قاسية تشبه معاملة الحيوان وليس الإنسان. وهي أول من استخدم القنبلة الذرية في اليابان، وما زالت آثارها باقية، وأخيرا وليس آخرا جرائمها ضد الإنسان والإنسانية، وتضامنها الفج ودعمها غير المحدود لكيان يهود في حربه على أهل غزة، وقد شهد أمريكان ومنهم طلاب الجامعات بسقوط قيمها عندما خرجوا منددين بجرائم دولتهم ضد أهل غزة، وتدمير المستشفيات ودور الإيواء وسياسة التجويع. فسقوط أمريكا وما تنادي به من قيم فهي قد سقطت منذ فترة، وما بقي لها إلا التشييع الأخير الذي ينتظره العالم كله بما أذاقت به العالم من جرائمها وويلاتها، وأسلوبها القذر، في استعمار العالم بأبشع الصور من افتعال للحروب وتجويع العالم وجعله في حافة الجوع والمسغبة، وصناعتها للأزمات المتلاحقة. فما يحتاجه العالم اليوم هو بروز مبدأ جديد يحل محل المبدأ الرأسمالي، الذي تدير به أمريكا العالم، وقد فشلت فشلا مدويا، والمبدأ الصحيح اليوم متوفر عند المسلمين، وهو مبدأ الإسلام العظيم. ولا يحتاج إلا لدولة تطبقه وتحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد، وهي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله تعالى.

لا خلاص للأمة إلا إذا توحدت
وعادت إلى التمسك بعقيدتها

إن الأمة الإسلامية تحتاج إلى أن يكون لديها وعي عام على أفكار الإسلام الرئيسة المراد إيجاد التغيير على أساسها؛ من مثل وحدانية الله عز وجل، وأنه سبحانه هو المشرع فقط، وأن التشريع من دون الله كفر. ويجب على الآباء أن يكون لديهم الوعي على ما تحوكه الأنظمة الحاكمة ضد أبنائهم، فكثير منهم هم أنفسهم وقعوا ضحايا هذه الأفكار والمفاهيم الخطرة، فكيف سيستطيعون توجيه أبنائهم وتوعيتهم إذا كانوا هم بحاجة إلى توعية وتوجيه؟!

لا خلاص للأمة إلا إذا توحدت وعادت إلى التمسك بعقيدتها الإسلامية، تعود لتحمل الأفكار والمفاهيم الإسلامية الصحيحة، وكل الجماعات الإسلامية التي حملت شعار "الإسلام هو الحل" فشلت في الوصول لتحقيق هذا الشعار، ولا يوجد إلا حزب التحرير الذي منذ نشأته حتى الآن، أثبت أنه الحزب القادر على قيادة هذه الأمة. فهو الذي يدعو ويعمل من أجل إعادة نهضة المسلمين، وذلك من خلال عمله بإخلاص وجدّ لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فلا خلاص لنا ولأبنائنا للخروج من سراديب الجهل والضياع إلا بالالتفاف حول حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله.